جامعة الجيلالي بونعامة -خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علم المكتبات والتوثيق

محاضرات في منهجية البحث العلمي

الأستاذ: شباحي مهدي

مشكلة وإشكالية البحـــث العلـمي

أولا: المشكلة:

لا يستطيع الباحث البدء بموضوع بحثه والشروع في تنفيذ مراحله العلمية دون قيامه بتحديد عنوان بحثه أو اختيار مشكلة البحث التي ينوي دراستها وتحليلها وفهم جوانبها وأبعادها.اختيار موضوع أو مشكلة البحث ليس هو بالعملية السهلة فهي أهم وأخطر خطوات البحث العلمي لأنه كثيرا ما تتشابك المشاكل وتتعقد وتتداخل أو تختلط مع الظواهر العامة لها خاصة أن بعضها يبقى كامن ولا يعرف السبب الحقيقي ورائها ولهذا **تحديد مشكلة البحث يجب أن يكون دقيقا وصحيحا**، واختيارها مهم جدا بالنسبة للباحث الذي يختار بحثه وفقا لعدة عوامل وأسس .

المشكلة في البحث العلمي :

- سؤال يحتاج إلى توضيح أو إجابة.

- هي موقف غامض أو سؤال محير أو حاجة لم تشبع أو رغبة في الوصول إلى حل الغموض.

عوامل اختيار مشكلة البحث:

1: العوامل الذاتية:مثل الظروف العلمية والاجتماعية والنفسية للباحث أو ميوله ورغباته فقد يختار مشكلة بحث تتلاءم مع قدراته العلمية وكفاءاته .

2: العوامل المادية:أن يختار الباحث مشكلة بحث تتوافق مع إمكانياته المادية المتاحة له لقيامه بالبحث فلا يختار مشكلة بحث تكلفه أكثر من إمكانياته.

3: العوامل الموضوعية:المشكلة التي يدرسها الباحث يجب أن لا تكون عريضة ومتشعبة وشائكة كثيرا بل يجب أن تكون دقيقة، واضحة ومركزة خالية من التعقد، أو يختار مشكلة بحث تتوافر حولها مصادر المعلومات.

إذاً على الباحث مراعاة عدة عوامل قبل اختياره لمشكلة البحث، فإذا توافرت له هذه العوامل يمكنه اختيارها من عدة مصادر:

مصادر اختيار مشكلة البحث:

1: الخبرة الشخصية ومحيط العمل:أي إنسان يواجه في حياته اليومية تجربة أو حادثة أو مشكلة وهذه المشكلة قد أثارت في ذهنه تساؤلات في ذلك الحين لا يستطيع أن يجد تفسيرا لها ، وهذا ما يؤدي به إلى إجراء دراسة جمع المعلومات التي تساعده في إيجاد تفسير لهذه المشكلة .

2: القراءات الناقدة والتحليلية:عندما نقرأ ما تحتويه مصادر المعلومات من أفكار ونظريات نجد أن هناك فكرة قد أثارت في الذهن تساؤلات وشكوك حول صدقها ،وهذا ما يدفعنا إلى إنجاز بحث لنتحقق من صدق هذه الفكرة التي نشك فيها فإما نثبت صحتها أو نقوم بنقدها أو نفيها.

3: البحوث السابقة:غالبا ما نجد في البحوث إشارة إلى موضوع أو مشكلة تستحق الدراسة ولسبب ما لم يستطع الباحث أن يدرس هذا الموضوع أو الجانب من المشكلة. من هنا يستطيع الباحث البدء في البحث من حيث انتهى الآخرين.

4: تكليف من جهة:قد تقوم بعض المؤسسات أو المراكز بتكليف الباحث بمعالجة ظاهرة ما أو دراسة مشكلة تواجههم من أجل إيجاد الحلول لها بعد تشخيصها واكتشاف أسبابها.

لا يَكْفِ الباحث أن تتوافر له مصادر معينة لتحديد مشكلة بحثه واختياره لها من مصادرها، حيث يتفق الباحثون على أن اختيار مشكلة البحث وتحديدها ربما يكون أصعب من إيجاد الحل لها وعلى هذا الأساسعليه أن يلتزم بعدة قواعد وأن يراعي العديد من الاعتبارات لتحديد مشكلة البحث:

أسس اختيار مشكلة البحث:

- أن تكون مشكلة البحث جديدة ولم تدرس من قبل.
- أن تضيف دراسة ومعالجة مشكلة البحث شيئا جديدا للمعرفة الإنسانية.
- أن تكون في نطاق اهتمامات الباحث وتنسجم مع رغبته في هذا النوع من المواضيع.
- ألا يكون الموضوع الذي اختاره غامضا أو عاما لدرجة كبيرة.

- وضع حدود للمشكلة أو الموضوع وذلك بحذف الجوانب التي لا يتضمنها البحث أو التي لا نحتاج أو نهتم بمعالجتها.

- أن تكون قابلة للدراسة والحل.

لمعالجة مشكلة البحث وإيجاد حل لها لا يكتف الباحث بتحديدها أو اختيارها بل عليه صياغتها صياغة علمية لتكون قابلة للدراسة.

شروط المشكلة:

- حقيقية وواقعية.

- في نطاق تخصص وعمل الباحث.

- قابلة للحل والتطبيق.

- أن تحتوي على متغيرات الدراسة.

صياغة مشكلة البحث:بعد تحديد مشكلة البحث وتثبيت جوانبها المختلفة وفصلها عن المواضيع البحثية المحتملةيمكن للباحث تجزئتها إلى عدة جوانب أو أبعاد لاختيار واحد منها يتلاءم مع قدراته العلمية، من هنا يأتي دور الصياغة اللفظية للمشكلة حيث لا يكف الإحساس بها أو مجرد الحديث عنها بل ينبغي على الباحث إبراز عنوانها وصياغتها في قالب نظري يساعده على دراستها وتحليل عناصرها الأساسية، ويجب أن تتم الصياغة في عبارات لغوية بسيطة يستخدم فيها الأسلوب العلمي، هناك كثير من الباحثين يعتقدون أنه يجب صياغة المشكلة أو الإشكالية في شكل سؤال إلا أن ذلك ليس ضروري، فيمكن صياغتها في شكل تقريري وهو ما يعرف بالإشكالية.

ثانيا: الإشكالية:

- الإشكالية هي فن وعلم:فهي فن علم طرح المشكلات.

- هي الإطار النظري الذي يتم فيه طرح المشكل.

- هي التعريف بمشكلة البحث وتحديدها بضبط معالمها ووضعها في سياقها ومجراها الفكري.

- هي المدخل النظري الذي يقرر الباحث تبنيه لمعالجة المشكلة .

- الإشكالية هي عبارة عن عنصر مهم في التحضير للرسالة، فأهميتها بالنسبة للرسالة مثل أهمية الدماغ بالنسبة للإنسان، وبمثابة قمرة القيادة بالنسبة للطائرة، ولا يوجد رسالة جيدة من دون إشكالية جيدة.

- **الإشكالية** تتطور وتنضج مع تقدم العمل في الرسالة، يمكن الانطلاق فيها وتجزئتها عند اختيار الموضوع وهنا تعرف بالإشكالية المؤقتة، لكن مع تقدم العمل تصبح واضحة، متينة، مؤكدة وهي تعرف في هذه الحالة **بالإشكالية1** تسمح لنا بتحديد ووضع خطة العمل. خطة العمل هذه لا يمكن الاستغناء عنها في أي رسالة، تسمح لنا بتركيز العمل وتفادي الدوران في حلقة مفرغة أو الضياع في مجالات أو ميادين لا طائل منها لا تخدم موضوع العمل عند نهاية البحث (الرسالة) يجب إعادة صياغة الإشكالية بطريقة جديدة، تعرف **بالإشكالية2** والتي تسمح للباحث ببناء حججه ونتائجه، والتي تسمح لنا بإعداد خطة التحرير، كما أنها هي من يتم إدراجه في نص الرسالة ومقدمتها العامة، وضع **الإشكالية1** يمر عبر اختيار سؤال أساسي يجب أن يكون جوهري، مهم، مركزي بالنسبة للموضوع المختار السؤال الأساسي يجب أن يتشكل من عدة أسطر، التبسيط أكثر أفضل.

- **الإشكالية المؤقتة:** هي التي ترافق بداية أو انطلاقة العمل، **الإشكالية1**هي التي توجه عمل البحث(التحقيق)، **الاشكالية2** هي التي تؤطر عملية تحرير الرسالة

- **الإشكالية1:** يجب عرضها على الأستاذ المشرف للنقاش معه حولها وأخذ موافقته حول الاتجاه العام للعمل، والمجالات التطبيقية، وطرق ومراحل البحث، ومن المهم عرضها على أشخاص آخرين: أساتذة في المجال، طلبة باحثين، أو متخصصين في المجال...

- **الإشكالية 2:**أثناء العمل الإشكالية يتم ضبطها أكثر وتدعيمها وتحديدها أكثر، وفي هذه الحالة يكون الباحث أمام نسخة جديدة من الإشكالية وهي تعرف **بالإشكالية** 2 والتي تتضمن:

سؤال أساسي، فكرة رئيسية، تبسيط مبني على الفكرة الرئيسية، يبدأ بتبرير، أدلة التي تؤطر الرسالة وتشكل الدعامة الفكرية من خلال عدة أفكار قوية.

- **السؤال الأساسي:**السؤال الأساسي هو الآخر لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة لمعد رسالة، فهو بمثابة البوصلة التي تحدد الاتجاهات، وتسمح له بعدم الضياع أو التيه، من دون سؤال أساسي لايوجد رسالة جيدة، كل الرسائل الجيدة تسلح، وفي نفس الوقت توجه وتنشط من خلال سؤال أساسي، السؤال الأساسي يجب أن يكون جوهري، مركز، ومهم بالنسبة للموضوع المختار، ولا يجب أن يمس الموضوع بشكل جانبي، أو أن ينحرف عنه.

شروط الإشكالية:

-الوضوح والابتعاد عن الغموض.

-أن تكون جوهرية ومركزة فلا تكون حول جانب فقط من جوانب البحث أو خارج إطار وموضوع البحث بل شاملة للموضوع.

-الاختصار في الصياغة.

-التجريد والحياد (لا تتضمن أحكام مسبقة).

-أن يتبعها مجموعة أسئلة فرعية تشكل البناء القاعدي للبحث، بحيث تتعرض هذه الأسئلة لجزئيات من البحث وبالإجابة عنها كلية تحصل الإجابة عن الإشكالية موضوع البحث.

الأمور المترتبة عن تحديد مشكلة البحث:بعد أن يختار الباحث مشكلة بحثه ويضعها في قالب نظري ومنهجي صحيح تتحدد له العديد من الأمور والجوانب في البحث: فتتحدد طبيعة أو نوعية الدراسة التي سيقوم بها الباحث، بمعنى يستطيع تحديد الموضوع بدقة فهل هو دراسة تاريخية أو إحصائية... وحصر مجاله في نقاط معينة ومعرفة الجوانب التي سيدرسها.كذلك بتحديد مشكلة البحث يتحدد معها طبيعة المنهج الذي يتبعه الباحث وأدوات جمع البيانات ونوعية البيانات والمعلومات التي عليه جمعها من هنا نقول أن تحديد المشكلة يحدد لنا الخطة وكل الخطوات التي نسير عليها لحل هذه المشكلة.